



فاعلية برنامج تعليمي وفق استراتيجيات نمط الفهم في تنمية مستويات عمق المعرفة عند طلبة كليات التربية الأساسية

أ.د رياض كاظم عزوز الكريطي
جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية
الباحثة ريام انور سعود
جامعة القاسم الخضراء

المستخلص:

يهدف البحث الحالي الى :- 1- بناء برنامج تعليمي- وفق استراتيجيات نمط الفهم. 2- فاعلية البرنامج التعليمي في تنمية مستويات عمق المعرفة لدى طلبة كلية التربية الأساسية. ولتحقيق هدفي البحث اعتمدت الباحثة منهجين: المنهج الوصفي في بناء البرنامج التعليمي والمنهج التجريبي في التعرف فاعلية البرنامج التعليمي في تنمية مستويات عمق المعرفة لمادة طرائق التدريس لدى طلبة كليات التربية الأساسية. تضمن البحث متغير مستقل ومتغير تابع (مستويات عمق المعرفة) وبعد معالجة البيانات إحصائياً، أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في تنمية مستويات عمق المعرفة. **الكلمات المفتاحية:** البرنامج التعليمي، استراتيجيات نمط الفهم، مستويات عمق المعرفة، طلبة كليات التربية الأساسية

The effectiveness of an educational program based on understanding-style strategies in developing depth of knowledge levels among students of basic education colleges

Prof.DR.Riyadh Kadhum Azouz AL-Greati
University of Babylon/ College of Basic Education E-Mail
basic.riyadh.kahdum@uobabylon.edu.iq
Researcher. Reyam Anwer Saud Al-Wawi
Al-Qasim Green University
bas268.ryam.anur@student.uobabylon.edu.iq

Abstract:

The current research aims to:- 1- Building an educational program - according to comprehension style strategies. 2- The effectiveness of the educational program in developing the levels of depth of knowledge among students of the College of Basic Education. To achieve the two objectives of the research, the researcher adopted two approaches: the descriptive approach in constructing the educational program and the experimental approach in identifying the effectiveness of the educational program in developing levels of depth of knowledge of the subject of teaching methods among students in basic education colleges. The research included an independent variable and a dependent variable (levels of depth of knowledge). After processing the data statistically, the results showed that there was a statistically significant difference in favor of the experimental group in developing levels of depth of knowledge.

Keywords: (educational program, comprehension style strategies, levels of depth of knowledge, students in basic education colleges).

الفصل الاول
أولاً : مشكلة البحث :



أن تطور الأمم والمجتمعات يقاس بمدى تطويرها لنظامها التعليمي بما يتلاءم ومستجدات العصر ومتطلباته , لذا يجب السعي حثيثاً لتعرف المشكلات التي تواجه المنظومة التعليمية وأساليب علاجها بما يتناسب وحاجات الطلبة والمستجدات التربوية. (علي, 2012, ص9) ومن الملاحظ ان كثيراً من الطلبة الذين لا يحسنون التفكير ليس لانهم يفكرون إلى الذكاء أو تنقصهم القدرة العقلية وإنما لانهم لم يتعلموا الاساليب الخاصة في كيفية التفكير الجيد ولم ينالوا التوجيه الصحيح ولا التدريب اللازم له . (المانع 1996 ص 24).

وزيادة على ما ذكر هنالك مشكلات عدة يعاني منها الطلبة ومنها قلة العناية بالاستراتيجيات والطرائق التدريسية الحديثة، وقلة التركيز في الإعداد على الجانب المهني الذي يتمثل في اكساب الخبرات التربوية وتنمية المهارات والمعلومات لديهم؛ وهذا يتسبب في ضعف امتلاكهم للكفايات الأساسية وقلة ممارسة المهارات التي تقع ضمن مراحل التخطيط والتنفيذ والتقييم.

(عبد العظيم، ٢٠١٦ : ٤١٦)

وهو ما يشير إليه العبودي (٢٠١٥) إذ أكد على معالجته في إشارته إلى أنه لا توجد عناية كافية بالتربية العملية والتدريب الصفي ولا حتى في بيئة الصف مما يحتم العناية بالتربية العملية بجانبها النظري والعملية والابتعاد عن الروتين في التعامل مع هذه المادة؛ لأنها مرحلة مهمة من مراحل إعداد الطالب المدرس (العبودي ، ٢٠١٥ : ٢٨٠).

ثانياً/ أهمية البحث

أن التفكير عملية يومية مصاحبة للإنسان بشكل دائم فهو اداء طبيعي يقوم به باستمرار ونظراً لأهمية التفكير وحاجة الافراد له فقد كان موضوع حوار من القدم ، فمنذ فلاسفة الاغريق والى الان لم يحصل اجماع على الكيفية التي نفكر بها وكيفية عمل الدماغ البشري وأن الاهتمام بالتفكير قديماً كان اهتماماً بسيطاً ولكن في العصر الحديث ونتيجة لتعدد المجتمع ظهرت الحاجة للتفكير بطرق جديدة حيث لم تعد العادات والتقاليد والطرق القديمة كافية في الوقت الحاضر فقد اصبح هناك اهتمام متزايد بتوجيه الجهود نحو تحسين عمليات التعلم والتعليم كما وجدت نزعة قوية نحو الاهتمام بتنمية الشخصية المتكاملة للفرد ، فلم يعد هدف عملية التربية يقتصر على اكساب المعارف والحقائق المتداولة بل تعدتها إلى تنمية قدرات التفكير والتحليل والنقد والتحليل والتعميم وما شابه . (السرور 2005 ص249-250).

تُعد البرامج التعليمية ركيزة أساسية في أي نظام تربوي معاصر، إذ تمثل أداة عملية لترجمة الأهداف التعليمية إلى واقع ملموس داخل الصف وخارجه. ومع تسارع التطور التكنولوجي، وتزايد متطلبات سوق العمل، لم يعد التعليم التقليدي القائم على التلقين والحفظ كافياً لإعداد المتعلمين لمواجهة تحديات العصر. وهنا تبرز البرامج التعليمية كوسيلة لتطوير مهارات الطلبة، وتحفيز قدراتهم على التفكير النقدي، والإبداع، وحل المشكلات، مما يجعلها محوراً أساسياً في أي استراتيجية إصلاح تعليمي، إذ تساهم البرامج التعليمية في رفع جودة التعليم من خلال تقديم محتوى منظم ومتدرج مبني على أسس علمية تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، فهي توفر بيئة تعليمية تفاعلية تسمح للطلاب بالانتقال من دور المتلقي السلبي إلى المشارك الفاعل مما يعزز من فهمه العميق للمادة العلمية، ويزيد من دافعيته للتعلم، كما تسمح هذه البرامج للمعلمين بالاعتماد على أساليب تدريس حديثة وهو ما ينعكس إيجاباً على مخرجات التعليم.

إن البرامج التعليمية ليست مجرد وسيلة لتقديم المناهج الدراسية، بل هي منظومة متكاملة تهدف إلى إعداد جيل قادر على التفكير والإبداع والمشاركة في بناء المجتمع، وفي ظل ما يشهده العالم من تطور متسارع، فإن الاستثمار في تصميم وتطوير هذه البرامج يعد استثماراً في مستقبل الأمة بأكملها وعليه فإن تبني البرامج التعليمية الحديثة، وتدريب الكوادر على تنفيذها حيث يمثل خطوة حاسمة نحو بناء نظام تعليمي متطور يواكب احتياجات القرن الحادي والعشرين.

أن البرامج التعليمية المبنية على استراتيجيات جديدة تتوافق مع نظريات معينة حيث تساعد الطلبة على بلوغ الأهداف التعليمية بالطريقة أو السرعة التي تناسبه من جهة بحيث لا يتعارض مع تنفيذها في



إطار التعليم الجماعي الذي يمارسه القائم على التعليم داخل القاعة الدراسية بشكل يخلق بعداً تربوياً إيجابياً يتناسب مع استعدادات الطلبة.

إن معظم نظريات التعليم انطلقت من مرجعيات مختلفة وتم استثمارها في المؤسسات التعليمية، وبقيت أساساً ثابتاً، وتطورت هذه النظريات من خلال ابداع نظريات جديدة، وتقدم هذه النظريات مبادئ أساسية لفهم وتفسير طرق التي يتعلم بها الطلبة، بناءً على المبادئ الفلسفية والتجارب الميدانية والمختبرية، وكل واحدة منها تناسب وضعية ديداكتيكية محددة أو نوع معين من المتعلمين وحسب البيئة المتوفرة (الاعرجي وحמיד، 2020م: 97)، لذا نجد المتخصصين بمجال التربية والتعليم يتجهون دائماً الى استحداث استراتيجيات وطرائق تدريس تنبثق من نظريات التعليم التي تعمل على تحقيق الاهداف التربوية والتعليمية المنشودة.

وتُعد النظرية البنائية من أهم النظريات التربوية التي يتبناها التربويون حالياً بهدف الإصلاح التربوي المنظم في التربية والتعليم من طريق تغيير المحتوى، والاستراتيجيات التدريسية، والممارسات التعليمية التعليمية، ولعل الممارسات التعليمية البنائية في القاعات الدراسية القصد منها طرح وتحقيق تحديات جديدة في استراتيجيات التدريس، وتحسين تعلم الطلبة، وفي هذا تقود البنائية إلى معتقدات جديدة حول التميز والإبداع في التعليم والتعلم، ففي صفوف التعلم البنائي، يتميز الطلبة بأنهم نشيطين بدلاً من متلقين، والاساتيد ميسرون للتعلم بدلاً من ناقلين للمعرفة (المسعودي وسنابل، 2018: 109).

وإنّ التعلم النشط يؤكد على المشاركة النشطة للتعلم في عملية التعليم الحاصلة، بحيث يكون معالماً نشطاً للمعلومات التي يتلقاها، ويعمل بها ضمن حياته اليومية وليس مستقبلاً سلبياً، وإنّ التعلم النشط شكل من أشكال التعلم، يقوم به المتعلمون بالمشاركة في بعض الأنشطة التي تدفعهم إلى التفكير والتأمل في المعلومات المقدمة لهم وفي الطريقة التي سوف يتبعونها عند استعمال هذه المعلومات (سعادة، 2018: 32).

فضلاً عن ذلك أنّ استراتيجيات التعلم النشط من الاستراتيجيات التي تؤكد على أهمية بناء الطلبة لمعارفهم من طريق تفاعلهم مع بيئتهم، ولتطبيق التعلم النشط لا بد من تنوع طرائقه واستراتيجياته فاستعمال الاستراتيجية الواحدة التي يُمكن تطبيقها في جميع المواقف التعليمية لم تُعد فعالة، إذ ساد الاعتقاد منذُ زمن طويل بأن استعمال التنوع يزيد من دافعية الطلبة ومن تعليمهم ويؤثر تأثيراً إيجابياً في انتباههم، ويجعل الطلبة أكثر تلقياً للتعلم، فتنوع الاستراتيجيات هو مفتاح تعزيز التعلم (عطية، 2018: 23)، ومن بين استراتيجيات التعلم النشط استراتيجيات نمط الفهم؛ إذ تُعد الجزء المرئي من تطبيق الاستاذ للتدريس التي تمكن الطالب من التفكير بشكل إيجابي لكي يحقق ما أسس له، فهي تسعى الى توسيع قدرات الطلبة على المحاكاة العقلية والتفسير واستثارة وتطوير قدرات الطلاب على المحاكاة العقلية واستخدام المنطق والبيئة وتحرك دافعيّتهم من خلال الالغاز والمشكلات وفرص التحليل والمناقشة.

(النفيسة والنذير، 2018: 111).

يقيس نموذج عمق المعرفة (ويب، 1997) مدى عمق تفكير المتعلمين، بدلاً من مجرد التحقق من صعوبة المهمة. ويتكون من أربعة مستويات متميزة. المستوى الأول يطلب من المتعلمين استرجاع الحقائق الأساسية. المستوى الثاني يتطلب منهم استخدام المهارات والمفاهيم. المستوى الثالث يتطلب التفكير والتخطيط الاستراتيجيين. وأخيراً، المستوى الرابع يتضمن تفكيراً معمقاً على مدى فترة زمنية أطول.

ابتكر نورمان ويب مقياس DOK كأداة لتقييم المتطلبات المعرفية للمعايير والتقييمات والمهام الصفية (ويب، 1997). ويمكن للمعلمين استخدامه للتحقق مما إذا كان الدرس يطلب من المتعلمين استرجاع المعلومات، أو تطبيق المفاهيم، أو تبرير الاستدلال، أو دراسة مشكلة ما على مدى فترة زمنية.

يُصنّف نموذج ويب لمستويات المعرفة (DOK) المهام بشكل فريد وفقاً للتعقيد المعرفي المطلوب، وليس فقط الفعل المستخدم خلال دراسة مدى عمق التفكير الذي يجب أن يُجريه المتعلمون لإكمال نشاط ما، مما يضمن مشاركة فكرية حقيقية وهو يُمكن المعلمين من تصميم تجارب تعليمية تدعم الفهم العميق بدلاً من الحفظ عن ظهر قلب (ويب، 2002).

وعطفاً عن ما تقدم أنفاً، تتبلور أهمية البحث من طريق المحاور الآتية:

١. أهمية مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم.
٢. أهمية التعليم الجامعي إذ يُعدُّ أحدَ الركائز الأساسية التي تعتمد عليها مختلف الدول العربية والاجنبية في تحقيق اهدافها وبلوغ غايتها والوصول من طريقه الى المكانة العلمية المتميزة.
٣. أهمية مادة طرائق التدريس العامة في التطور العلمي الحاصل في شتى مجالات الحياة، وفي مساعدة الأساتذة في توضيح الظواهر المختلفة.
٤. أهمية النظرية البنائية واستراتيجياتها كإحدى النظريات الحديثة المستخدمة في تدريس طرائق التدريس العامة.
٥. أهمية تنمية مستويات عمق المعرفة إذ يُمكن المعلمين من تصميم تجارب تعليمية تدعم الفهم العميق بدلاً من الحفظ عن ظهر قلب
ثالثاً/ هدفاً للبحث وفرضياته
يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:
١. بناء برنامج تعليمي على وفق استراتيجيات نمط الفهم في مادة طرائق التدريس العامة للمرحلة الثالثة.
٢. تعرف فاعلية البرنامج التعليمي في:
تنمية مستويات عمق المعرفة لطلبة المرحلة الجامعية.
من أجل تحقيق هدف البحث الثاني وضع الباحث الفرضيات الصفرية الآتية:
١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة طرائق التدريس العامة بالبرنامج التعليمي على وفق استراتيجيات نمط الفهم ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في تنمية مستويات العمق المعرفي.
٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة طرائق التدريس العامة بالبرنامج التعليمي على وفق استراتيجيات نمط الفهم ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار مستويات عمق المعرفة
رابعاً: حدود البحث:
تتحد حدود البحث بالآتي:
١. الحدود البشرية: طلبة المرحلة الثالثة.
٢. الحدود المكانية: جامعة بابل/كلية التربية الأساسية – قسم العلوم.
٣. الحدود الزمانية: الكورس الدراسي الثاني للعام الدراسي (2024-2025)م.
٤. الحدود المعرفية: مقرر طرائق التدريس العامة.
- خامساً: تحديد المصطلحات:
١. الفاعلية :
(قطامي، 2004) بأنها: "تحقيق الهدف والقدرة على الانجاز اي المقياس الذي نتعرف من خلاله اداء الاستاذ واداء الطالب ودور كل منهما في عملية التعلم والتعليم" (قطامي، 2004: 475)،
٢. البرنامج التعليمي عرفه:
(الربيعي، 2013): "وهو مخطط منظم يتضمن محتوى وأنشطة واستراتيجيات، ومهام تقدم لمجموعة من الطلبة وأساليب تدريسية وتقويمية لتحقيق أهداف تعليمية مع مراعاة حاجات الطلبة وخصائصهم في مدة زمنية محددة" (الربيعي، 2013، 18)
٣. التنمية عرفها:-
- (الشمري، 2014) بأنها: "الخوض في مجموعة من الخطط المنظمة التي تقود الى نمو طبيعي، واحداث تطور واكتساب وضع جديد" (الشمري، 2014 : 19).
٤. استراتيجيات نمط الفهم عرفها

(النذير والنفيسة، 2018) تركز على الفهم والمفاهيم والمعاني والمشكلات والمقارنات للطالب ويقدم له من خلال التفكير والنقد والبحث والمنطق وكل ما يتحدى الفكر وتسعى الى توسيع قدرات الطالب على المحاكاة العقلية والتفسير وتحفز الطالب وتنشط مخيلة الطالب وإبداعه وتفكيره بأسلوب غير تقليدي.

٥. عمق المعرفة بأنه:-

الذي يهتم بقياس عمق الفهم لدى الطلاب منذ بداية الدرس الى نهايته حيث يطلب من الطلاب المشاركة في التخطيط والبحث واستخلاص الاستنتاجات حول ما يتعلمونه.

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

المحور الاول: البرنامج التعليمي: Instructional program-

١. (كمب، 2009) "أنه المساهمة في نمو الطالب عن طريق احداث تغيير ايجابي في اتجاهاته أو طرائق تفكيره أو معرفته أو مهاراته" (كمب 2009 ص25-26).

كما أن البرنامج التعليمي قد يكون على شكل مناهج دراسية او مجموعة كتابات تحدد للمتعلمين مصحوبة بوسائل تعليمية أو أنشطة متنوعة، وتحدد لهذا البرنامج عادة مدة زمنية، وقد يدرس الطالب جزءاً من البرنامج داخل المدرسة، والجزء خارجها. (عباس 2015، 51)، حيث يمثل البرنامج التعليمي مجموعة من الفعاليات والإجراءات الكفيلة بتخطيط الموقف التعليمي ضمن هدف محدد ومرتبطة بسقف زمني محدد وخطوات محسوبة وقابلة للقياس، تُرسم وتنفذ فردياً أو جماعياً بموقف تعليمي مصغر أو شامل طويل المدى يحقق نتائج محدودة محسوبة أو نتائج ذات أبعاد موضوعية واسعة (الزند، 2004: 38)، وللبرامج التعليمية أهمية كبيرة تتلخص بالآتي:

- ١- يعمل على كشف المشكلات التي تعيق تطبيق البرنامج ومن ثم تلافيها، أي أن بناء البرنامج التعليمي يُعبد عملية دراسة ونقد وتعديل وتطوير البرنامج التعليمي.
- ٢- يؤدي بناء البرنامج التعليمي إلى توجيه الاهتمام بالأهداف التعليمية التي هي من الخطوات الأولى لأي تصميم تعليمي وتحديد الأهداف العامة.
- ٣- يعمل على توفير الوقت والجهد كون بناء البرنامج التعليمي عملية دراسة ونقد وتعديل، فالصميم البرنامج مسبقاً عبارة عن اتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة باستعمال الطرق التعليمية الفعالة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرغوبة

(الحيلة، 1999: 31)

وللنظرية البنائية أهمية في مساعدة الطلبة على تخزين أساسيات المعرفة في الذاكرة لتكون ركيزة علمية سليمة لديه، وفهم المعرفة حتى يتمكن من استخدامها في فهم الظواهر المحيطة وفي حل المشكلات التي تواجهه في مواقف الحياة، وجعل الطالب محور العملية التعليمية (ابو رياش، 2007: 287)، كما أنها تقوم على اعتبار ان التعلم لا يتم عن طريق النقل الالي للمعرفة من الاستاذ الى الطالب، وانما عن طريق بناء الطالب معنى ما يتعلمه بنفسه بناء على خبراته ومعرفته السابقة (الوهر، 2002: 106).

فضلاً عن ذلك نجد ان لها أهمية كبير ليست في طريقة التدريس وإنما تدرج في ثقافة تربوية شاملة مبنية على الاعتقاد بان الطلبة يبنون المعرفة ويفسرونها كل واحد بطريقته الخاصة من طريق التفاعل مع الظواهر الطبيعية، ومع الآخرين من حوله، إنها بيئة تربوية ذات خصائص معينة، فهي تقوم على مجموعة من المعتقدات والمعايير والممارسات التي تمثل الحياة برمتها، كما انها تهتم بالطريقة التي يتفاعل بها الطلبة معاً في القاعة الدراسية، وبكيفية ارتباطهم بالأستاذ، ومعالجتهم المادة الدراسية وكيفية تقويمهم (الدليمي، 2014: 47).

يُعد التعلم النشط أحد وأهم المبادئ التي تستند إليها النظرية البنائية؛ كونه يؤكد على نشاط الطالب، ومعارفه الخاصة التي يخزنها لديه بشكل فردي، أو جمعي، وبناءً على معارفه الحالية، وخبراته السابقة،



فالتعلم النشط في نظر البنائية ممارسة المُتعلّم النشط في معالجته للمعلومات لتغيير بنيته العقلية، وليكتشف المعرفة بنفسه، وأن نشاط المتعلم ركيزة مهمة في التعلم، وأن التعلم عملية نشطة، والمعيار الذي يحكم به على استراتيجيات التدريس النشطة ليس ما يقوم به الطالب من سلوكيات ظاهرة فقط؛ إنما هي التي تتميز بإتاحة الفرصة للطالب كي يُبني معرفته، وقد نادى بياجيه في معظم كتاباته التربوية بالمعرفة النشطة الفاعلة التي يعتبرها أمراً مهماً في تطوير الذهن، والعمليات العقلية، والبُنى المعرفية للطالب، وأفترض أنّ التطبيق التربوي بمفهوم التطور المعرفي يتمثل في أنّ التطور المعرفي يعتمد على ما يقوم به الأستاذ من نشاط؛ لذلك ينبغي أنّ يهيئ الطلبة فرصاً مناسبة من النشاط ليمارسها الطلبة في أي مرحلة حتى تتطور أبنيتهم المعرفية (مازن، 2016: 73).

استراتيجيات نمط الفهم

(النذير والنفيسة، 2018) تركز على الفهم والمفاهيم والمعاني والمشكلات والمقارنات للطالب ويقدم له من خلال التفكير والنقد والبحث والمنطق وكل ما يتحدى الفكر وتوسيع قدرات الطالب عالمحاكاة العقلية والتفسير وتحفز الطالب وتنشط مخيلة الطالب وإبداعه وتفكيره بأسلوب غير تقليدي وهي اربع استراتيجيات (النذير والنفيسة، 2018: 107).

- ١- استراتيجية القراءة من اجل المعنى
- ٢- استراتيجية تكوين المفاهيم
- ٣- استراتيجية المقارنه والمقابلة
- ٤- استراتيجية اللغز

مستويات عمق المعرفة:

يرى ويب Webb (2007) ان عمق المعرفة هو عملية تعليمية تتطلب من المعلمين شرح العمق الذي يتم فيه التعليم ويجب ان يعكس المعلمون هذ العمق ويحددون الغرض من تعليمهم للطلاب, وبالتالي يقيمون الطلاب على المعلومات التي يجب الاحتفاظ بها للتعلم مدى الحياة.

ويرى البعض ان مستويات عمق المعرفة لنورمان ويب هي نظرية تأخذ في الحسبان تعقد المحتوى الذي يجب ان يتعلمه الطلاب كذلك تعقد المهمة التي يجب على الطلاب القيام بها, ومستويات عمق المعرفة هي اربع مستويات معقدة من الاستدعاء والتطبيق والتفكير الاستراتيجي, والتفكير الممتد وهذه المستويات تحدد ما يجب ان يعرفه الطالب ويستطيع القيام به في صف معين (Webb, 2007: 238).

الفصل الثالث

لتحقيق أهداف البحث اتبعت الباحثة منهجين أحدهما المنهج الوصفي لبناء البرنامج التعليمي، والآخر المنهج التجريبي لتعرف فاعلية البرنامج التعليمي، وكما يلي:

أولاً: المنهج الوصفي Descriptive Method

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لبناء البرنامج التعليمي وفق استراتيجيات نمط الفهم، وتحديد عناصره ومكوناته، والمنهج الوصفي هو التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة والاتجاهات والميول والرغبات والتطور، بحيث يعطي البحث صورة للواقع الحياتي ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوثة معتمداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً دقيقاً لاستخلاص دلالاتها والوصول الى نتائج او تعميمات عن الظاهرة او الموضوع محل البحث (محبوب، 2005: 243).

أولاً: مبررات بناء البرنامج التعليمي

هناك مبررات كثيرة لبناء البرنامج التعليمي ويمكن حصرها بالآتي:



- لم تجد الباحثة خلال اطلاعها على الأدبيات التي تناولت البرامج التعليمية برنامجاً في مادة طرائق التدريس مبني على وفق استراتيجيات نمط الفهم.
- التدريس يتطلب التغيير والمتطلبات جديدة تتطلب ادوار جديدة للطالب والمعلم، فالطالب هو محور البرنامج التعليمي، والمعلم هو القائد والموجه في العملية التعليمية.
- **تحديد الاهداف التعليمية:** لقد اشتقت الباحثة الاهداف التعليمية الخاصة بالبرنامج التعليمي بعد اطلاعها على الاهداف العامة لمادة طرائق التدريس الخاص بالمرحلة الثالثة لطلبة قسم العلوم والتي حددتها اللجنة القطاعية لكليات التربية الأساسية، والتي تم الحصول عليها من رئاسة قسم العلوم، ثم قامت الباحثة بصياغة الاهداف وعرضها على عدد من الخبراء لبيان آرائهم في سلامة صياغتها ومدى تمثيلها لمحتوى البرنامج المقترح وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم عدلت بعض الاهداف حتى اتخذت الصيغة النهائية، حيث بلغ عدد الاهداف (200) هدفاً سلوكياً.
- **تحديد المحتوى التعليمي للبرنامج:** بعد أن حددت مفردات المحتوى عمدت الباحثة لتنظيم هذا المحتوى التعليمي بحسب بؤرة الاهتمام والتي تشمل الأفكار الرئيسة والمفاهيم الأساسية والإجراءات والمبادئ.

المنهج التجريبي Experimental Method:-

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لبيان فاعلية البرنامج التعليمي بعد اعداده كونه من أفضل المناهج لبحث المشكلات التربوية، حيث يعد من أكثر المناهج في البحث العلمي دقة وكفاءة والاكثر صلاحية لحل المشكلات التعليمية وتطوير بيئة وانظمتها المختلفة (الدليمي وصالح، 2014، 305)

ثانياً / المنهج التجريبي Experimental Method:-

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لبيان فاعلية البرنامج التعليمي بعد اعداده كونه من أفضل المناهج لبحث المشكلات التربوية، حيث يعد من أكثر المناهج في البحث العلمي دقة وكفاءة والاكثر صلاحية لحل المشكلات التعليمية وتطوير بيئة وانظمتها المختلفة (الدليمي وصالح، 2014، 305)

الإجراءات The Procedures :

اولاً : اختيار التصميم التجريبي : selecting of experimental design

للتعرف على فاعلية المتغير المستقل (البرنامج التعليمي وفق استراتيجيات نمط الفهم) اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي ذو المجموعتين مجموعة تجريبية تدرس برنامج تعليمي وفق استراتيجيات نمط الفهم، ومجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية وتضبط احدهما الاخرى ضبطاً جزئياً، تتعرض المجموعتان لاختبار قبلي واخر بعدي، لأنه أكثر ملائمة لطبيعة وغرض البحث الحالي والشكل (1) يوضح ذلك:

الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي	التكافؤ	المجموعة التجريبية
اختبار مستويات عمق المعرفة	البرنامج التعليمي وفق استراتيجيات نمط الفهم	* التحصيل * مستويات عمق المعرفة	* اختبار التحصيل * اختبار مستويات عمق	* العمر الزمني بالأشهر * الذكاء * المعلومات السابقة	

المعرفة	الطريقة التقليدية	المستوى الدراسي	الضابطة
---------	-------------------	-----------------	---------

الشكل (1) التصميم التجريبي للبحث

ثانيا / مجتمع البحث وعينته : Population and Sample of the Research

1- مجتمع البحث The Research Population :-

يعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المنهجية المهمة في البحوث التربوية وهي تتطلب الدقة البالغة، إذ يتوقف عليها بدء اجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه (العجرش، 2015، 95)، ويُقصد بمجتمع البحث المجموعة الكلية ذات العناصر المشتركة التي تسعى الباحثة الى تعميم النتائج عليها . (حمزة، 2016، 103)، ويشمل مجتمع البحث الحالي جميع طلبة المرحلة الثالثة في قسم العلوم في كليات التربية الاساسية للجامعات العراقية للعام الدراسي 2024 – 2025م ، الدوام الصباحي والتي تدرس مادة طرائق التدريس وقد بلغت (1304)¹ طالب وطالبة.

1- العمر الزمني للطلبة محسوبا بالشهور:

وللحصول على عمر الطلبة بالأشهر حتى بدء التجربة يوم (الخميس) الموافق (2025/1/23) حصلت الباحثة على العمر الزمني لعينة البحث من وحدة التسجيل في كلية التربية الاساسية وتم حساب العمر الزمني بالشهور ملحق (15) ، وعند استخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين اعمار طلبة مجموعتي البحث اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعتي البحث في هذا المتغير إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0,673) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (1,669) وبدرجة حرية (66) عند مستوى دلالة (0.05) , وهذا يدل على ان مجموعتي البحث متكافئتان في العمر الزمني والجدول (1) يوضح ذلك:-

جدول (10) يوضح تكافؤ طلبة مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية في العمر الزمني

المجموعة	عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		الدلالة عند مستوى 0.05	القرار
					المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	35	263,18	3,147	66	0,673	1,669	غير دلالة احصائياً	متكافئتان
الضابطة	33	263,06	3,343					

1- تكافؤ الذكاء :

تسعى اختبارات الذكاء الى الكشف عن المستوى العقلي العام للفرد عن طريق اداء مهمات عقلية معينة يفترض انها تمثل الوظائف التي ينطوي عليها مفهوم الذكاء. (ملحم، 2009، 293) ، ولمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في مستوى الذكاء استخدمت الباحثة اختبار (هنمون - نلسون) للذكاء، ملحق (17) وذلك لملائمته للفئة العمرية عينة البحث وسهولة تطبيقه بشكل جماعي ، وسهولة تصحيحه , وتكون الاختبار من (94) فقرة ولكل فقرة من فقرات الاختبار (4) بدائل ، وبدليل واحد هو الاختبار الصحيح وتكون اعلى درجة (94) واقل درجة (صفر) , وبعد عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال القياس والتقويم لبيان صلاحية هذا الاختبار لتقييم نسبة الذكاء عند طلبة

اتم الحصول على هذه البيانات من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة / قسم الاحصاء والمعلوماتية .



مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية وحصلت موافقة المحكمين على صلاحية الاختبار بنسبة (100%) وملحق (17)، قامت الباحثة على تطبيق الاختبار وتزويد الطلبة بكراسات الاختبار مع ورقة خاصة بالإجابة، وعند استعمال الاختبار الثاني (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق الاحصائية، اتضح ان الفروق ليس بذي دلالة احصائية عند مستوى (0.05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (0.535) اصغر من القيمة التائية الجدولية (1,669) وبدرجة حرية (66) وهذا يدل ان المجموعتان التجريبيتين متكافئتان احصائياً في اختبار الذكاء، والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2) يبين تكافؤ مجموعتي البحث في اختبار الذكاء

المجموعة	عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		الدلالة عند مستوى 0.05	القرار
					المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	35	74.00	6.539	66	1.569	1,669	غير دالة احصائياً	متكافئتان
الضابطة	33	71.82	9.174					

الفصل الرابع

اولاً: عرض النتائج The View of Results

1. الفرضية الأولى (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق البرنامج التعليمي المقترح القائم على النظرية الايحائية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي لمادة طرائق التدريس).

وللتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي لدرجات الاختبار التحصيلي للمجموعة التجريبية فكان (50.74) درجة وبانحراف معياري (10.176) درجة، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (41.54) درجة وبانحراف معياري (6.773) درجة، ولمعرفة الفروق بين المجموعتين لجأت الباحثة الى استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فكانت القيمة التائية المحسوبة (4.360) درجة، اكبر من القيمة التائية الجدولية (2.000) درجة، عند مستوى (0.05)، وكما في شكل (2) وجدول (3).

جدول (3)

نتائج الاختبار الثاني لدلالة الفروق بين المجموعتين في الاختبار التحصيلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	35	50.742	10.176	2.000	4.360	دالة احصائياً
الضابطة	33	41.545	6.773			

التوصيات: The Recommendations

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي:

- ١- تشجيع أعضاء الهيئات التدريسية على استخدام الطرائق، النماذج، والأساليب التعليمية الحديثة التي أثبتت فاعليتها في رفع مستوى تحصيل الطلبة وتعزيز مهارات التفكير لديهم، مما يساهم في تحسين جودة العملية التعليمية وتحقيق نتائج أكثر إيجابية
- ٢- حث التدريسين في الجامعات على تطبيق البرنامج التعليمي وفق استراتيجيات نمط الفهم، لما له من الأثر الإيجابي في رفع مستوى تحصيل الطلبة الدراسي، وتنمية مستويات عمق المعرفة لديهم.
- ٣- أقامه دورات طرائق تدريس في مراكز التعلم المستمر وبشكل مستمر من أجل مساعدة الكوادر التدريسية على استعمال الطرائق والاستراتيجيات الحديثة والتي أثبتت البحوث والدراسات فاعليتها في العملية التعليمية.
- ٤- تنظيم ورش تدريبية لتدريسي الجامعة في مراكز التعلم المستمر في الجامعات حول كيفية بناء البرامج التعليمية وكيفية تطبيقها أثناء عملية التدريس مما يساهم في تطوير مناهج أكثر فاعلية وتأثيراً في الطلبة.

المصادر:

- ١- عصام حسن (2014) : النظرية البنائية وتطبيقاتها الدلّميّة التربوية ، ط1 ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
- ٢- أبو رياش، حسين محمد، (2007)، **التعلم المعرفي**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن .
- ٣- الاعرجي، دريد وحמיד، رائدة (2020): معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها، مجلة أكاديمية البورك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 1(2).
- ٤- جيرولد كيمب(2007): عملية تصميم التدريس (ترجمة: احمد يوسف خضر)، دار مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٥- حمزة، حميد محمد (2016): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٦- الدلّمي، عصام حسن، وصالح، علي عبد الرحيم (2014): البحث العلمي اسسه ومناهجه، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٧- الربيعي، ايمان كاظم احمد (2013): فاعلية برنامج تعليمي وفق الذكاءات المتعددة في فهم واكتساب المفاهيم الرياضية والاستدلال الرياضي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم، جامعة بغداد.
- ٨- الزند، وليد خضر (2004): **التصاميم التعليمية الجذور النظرية نماذج وتطبيقات عملية دراسات وبحوث عربية وعالمية**، اكااديمية التربية الخاصة، الرياض.
- ٩- السرور، نادية هائل، (2005)، مقدمة في الإبداع، دي بونو للطباعة والنشر، عمان.
- ١٠- سعادة، جودت أحمد (2018) : **طرائق التدريس العامة وتطبيقاتها التربوية**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- ١١- عباس، مصطفى فاضل (2015): فاعلية برنامج تعليمي على وفق نظرية الابداع الجاد في تنمية التفكير الحاذق لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى.
- ١٢- عبد العظيم ، صبري عبد العظيم . استراتيجيات طرق التدريس العالمية والالكترونية ، ط1 ، الناشر ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ، مصر ، 2016 .
- ١٣- العبودي علي جراد يوسف 2015 صعوبات التطبيق المدرسي التربيه العلميه التي تواجه الطالبات المطبقات مجله كليه التربيه للبنات للعلوم الانسانيه , جامعه الكوفه
- ١٤- العجرش، حيدر حاتم (2015): **اسس البحث في التربية وعلم النفس**، ط1، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- ١٥- عطية، محسن علي (2018): **التعلم النشط استراتيجيات واساليب حديثة في التدريس**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ١٦- مازن، حسام الدين محمد (2016): **البنائية بين الفكر والتطبيق**، ط1، دار العلم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- ١٧- المانع، عزيز . **تنمية قدرات التفكير عند التلاميذ " رسالة الخليج العربي "** ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، العدد (59-60) ، المملكة العربية السعودية (1996)
- ١٨- محجوب، وجيه (2005): **أصول البحث العلمي ومناهجه**، ط1، دار المناهج للنشر، عمان، الاردن.
- ١٩- المسعودي، محمد حميد مهدي وآخرون (2020): **دراسة نموذجية لانموذج دانيال في التحصيل والتفكير**، ط1، مؤسسة الصادق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ٢٠- ملحم، سامي محمد (2009): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط6، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ٢١- النفيسة، صالح بن ابراهيم بن سليمان، ومحمد بن عبدالله بن عثمان النذير(2018): **قيادة التدريس الاحترافي**، دار العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض.
- ٢٢- الوهر، محمود طاهر،(2002): **درجة معرفة معلمي العلوم النظرية البنائية وأثر تأهيلهم الأكاديمي والتربوي وفرع الدراسة، الجامعة الأردنية، كلية العلوم التربوية، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد(25)، العدد (1).**